

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الْأَسْبَابُ (166)

الإعراب:

(إِذْ) ظرف للزمن المستقبل بدل من إِذ الأول من الآية السابقة (تَبَرَّأَ) فعل ماضٍ (الَّذِينَ) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (اتَّبَعُوا) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم.. والواو نائب فاعل (مَنْ) حرف جرّ (الَّذِينَ) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (تَبَرَّأَ) ، (اتَّبَعُوا) فعل ماضٍ وفاعله (الواو) حالّة (رَأَوْا) فعل ماضٍ وفاعله (العذاب) مفعول به منصوب.

(الواو) عاطفة (تَقَطَّعَ) فعل ماضٍ و (التاء) تاء التانيث (الباء) حرف جرّ و (هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (تَقَطَّعَ) والباء للمجازاة بمعنى عن أو للسببية أي بسبب (الأسباب) فاعل مرفوع.

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167)

الإعراب:

(الواو) عاطفة (قال) فعل ماضٍ (الَّذِينَ) اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل (اتَّبَعُوا) فعل ماضٍ وفاعله (لو) حرف تمنّ تمنّ تضمّن معنى الشرط (أَنَّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (اللام) حرف جرّ (نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر أَنَّ مقدّم (كرة) اسم أنّ منصوب. (الفاء) فاء السببية (نتبرّأ) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد الفاء ، وقد اعتمد النصب على التمنيّ المشربة به لو ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. (مَنْ) حرف جرّ و (هم) ضمير

متّصل في محلّ جرّ متعلّق ب (تتبرّأ) ، (الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ما) حرف مصدريّ (تبرّؤوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (منا) مثل منهم متعلّق ب (تبرّؤوا) .

(الكاف) مثل الأول (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب.. أي: يريهم رؤية أو يحشرهم حشرا أو يجزيهم جزاء كذلك. (يري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة و (هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (أعمال) مفعول به ثان منصوب و (هم) مضاف إليه (حسرات) مفعول به ثالث منصوب وعلامة النصب الكسرة ، (عليهم) مثل منهم متعلّق بمحذوف نعت ل (حسرات).

(الواو) عاطفة أو حالّية (ما) نافية عاملة عمل ليس (هم) ضمير منفصل في محل رفع اسم ما (الباء) حرف جرّ زائد (خارجين) مجرور لفظا منصوب محلاّ خبر ما ، وعلامة الجرّ الباء (من النار) جارّ ومجرور متعلّق ب (خارجين) .

المادة: تزكية النفوس

الموضوع: قوة نظرية وقوة عملية

الكتاب: فوائد الفوائد لابن قيم الجوزية

استكمال القوّة العلميّة الإرادية لا تحصل إلّا بمراعاة حقوقه سبحانه على العبد،
والقيام بها إخلاصا وصدقا ونصحا وإحسانا ومتابعة وشهودا لمثله عليه، وتقصيره
هو في أداء حقّه، فهو مستحي من مواجهته بتلك الخدمة، لعلّه أنّها دون ما
يستحقّه عليه، ودون دون ذلك، وأنّه لا سبيل له إلى استكمال هاتين القوتين إلّا
بمعونته، فهو مضطر إلى أن يهديه الصراط المستقيم الذي هدى إليه أوليائه
وخاصّته، وأن يحبّه الخُروج عن ذلك الصراط، إمّا بفساد في قوته العلميّة فيقع
في الضلال، واما في قوّته العمليّة فيوجب له الغضب.

69 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-: أَتَوْصًا مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: **إِنْ شِئْتَ**، قَالَ: أَتَوْصًا مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: **نَعَمْ**" أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

ما يؤخذ من الحديث:

- 1 - إباحة الوضوء بعد أكل لحوم الغنم ولا يجب؛ لأنَّ لحمها غيرُ ناقض للوضوء.
- 2 - أن أكل لحوم الإبل ينقض الوضوء، ويوجبه عند فعل الصلاة، ونحوها مما يشترط له الطهارة.
- 3 - المشهور من مذهب الإمام أحمد: أنَّ الناقض من أجزاء الإبل هو الهَرَّ فقط؛ لأنَّهم خصُّوا اللحم بالهَرِّ دون بقية أجزائها، فهم يرون أنَّ القلب، والكبد، والكرش، والسنام، ونحو ذلك من أجزائها، لا يتناوله النص.
- قال في المغني : والوجه الثاني: ينقض؛ لأنَّه من جملة الجزور، وإطلاق اللحم في الحيوان يراد به جملة؛ لأنَّه أكبر ما فيه، وكذلك لما حرم الله تعالى لحم الخبِير، كان تحريمًا لجملة.
- قال في المبدع: الوجه الثاني: ينقض؛ فإطلاق لفظ اللحم يتناوله.
- قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: الصحيح أنَّ جميع أجزاء الإبل، كالكرش، والقلب داخل في حكمها ولفظها ومعناها، والتفريق بين أجزائها ليس له دليل ولا تعليل. ولا يدخل في ذلك الحليب، واللبن، والدهن؛ لأنَّه ليس لحماً، ولا يشمل مسماه.
- 4 - لا يوجد في الشريعة الإسلامية حيوان تبعض الإحكام في أجزائه ، بعضها حلال، وبعضها حرام، وإنما الحيوان: إما حرام كله كالخبير، وإما حلال كله كبهيمة الإنعام.

وهذا **التبعض يوجد في سيرة اليهود**؛ فهم الذين حرم الله عليهم من الحيوان الطاهر الحلال، فأباح لهم البقر والغنم، وحرم عليهم بعض شحومها.

أما هذه الملة السمحة: فإن الله لم يعتتها، ولم يشدد عليها، فالحيوان إما خبيث فكله حرام، وإما طيب فكله حلال.

5- الأصل في وجوب الوضوء من لحم الإبل: حديثان صحيحان، هما: حديث جابر بن سمرة وحديث البراء بن عازب، وكلاهما في صحيح مسلم، ولكن العلماء تلمسوا معرفة السر والحكمة، فكان أقرب ما وصلوا إليه هو أن الإبل فيها قوة شيطانية، أشار إليها النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "إنها من الجن" [رواه أحمد (20034)] فأكلها يورث قوة شيطانية تزول بالوضوء، والله أعلم.

ويؤيد ذلك: أن **رعاة الإبل عندهم كبر وزهو وترفع**، اكتسبوا هذه الطباع من طول بقائهم عندها، ومعايرتهم لها، **بخلاف أصحاب الغنم: فعليهم السكينة والهدوء ولبي القلب**، ولعل هذا هو السر في أنه ما من نبي إلا وقد رعى الغنم.

6- قوله: "إن شئت" يفيد: عدم وجوب الوضوء من أكل لحم الغنم.

7- لدينا حديثان:

أحدهما: حديث الباب: "أتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: إن شئت" [رواه مسلم (360)].

الثاني: ما رواه مسلم (253) عن عائشة وأبي هريرة؛ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "توضؤوا مما مست النار".

ففي هذين الحديثين عمومٌ وخصوص، فالأول عام في المطبوخ من لحم الغنم، والثاني عام في السيء المطبوخ.

والفاصل في ذلك: ما رواه أبو داود (192)، والنسائي (185)، عن جابر قال: "آخر الإمرين من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ترك الوضوء مما مست النار".

وما جاء في البخاري (210) ومسلم (355) "أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أكل من كتف شاة وصلى، ولم يتوضأ".

فيكون حديث الباب من نواسخ حديث الوضوء مما مست النار.

8- ألبان الإبل فيها روايتان عن الإمام أحمد في نقضها الوضوء، والرواية الراجحة في المذهب: أن **الإبلان لا تنقض**، وهو الصحيح؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يأمر العرنيين بالوضوء من ألبان الإبل، وقد أمرهم بسرّبها، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، أما قياسها على اللحم بجامع التغذي بها كاللحم: فإن هذه العلة لم ينص عليها، وإنما ظنها بعض العلماء ظناً.

